

لست خائفاً انك بسب اليّ التراء بعض ابالغاة في تعداد مناقب هذا الشاب لكتبي
 اخشى ان يتهمني الذين عرفوه بالتقصير لا بالاغراض ولطالما حدثني نفسي ان اكتب شيئاً
 عنه اعتراؤه بفتيلير فاذا كتبت الآن اكون قد اذقت بعض ما يجب عليّ . بقي ان اذكر امراً
 واحداً اخبرني به صديق حضر وفاته وهو انه قد كتبت قبل موته لا ادري هل بلغت مسامح
 من يجب ان تبلغها فاذا كانت قد بلغت فلا اقل من ان تربية يقول شيئاً في جميل
 وان سنوي عن جميل لساعة من الشعر ما خلت ولا جان حينها
 سواء عينا يا جميل بن ممر اذا مت بأسماء الحياة وليينا
 بانها لن تلقى شفة
 الدكتور امين المعروف

اعاظم رجال العصر

اقترح صاحب مجلة ستراوند على جماعة من مشاهير الكتاب واهل النقد ان يكتب له
 كل منهم اسماء الذين ينظهم اعظم رجال هذا العصر فاطلع بعضهم على اجوبة البعض
 الآخر فكتب الشريف جيمس لودز رئيس مجلس النواب الانكليزي الاسماء التالية

لورد لستر	(انكليزي)	الامبراطور ولهم	(الماني)
الاستاذ متشيكوف	(روسي)	الاستراديصن	(اميري)
لورد كشنر	(انكليزي)	رتشرد ستروس	(شوي)
لورد روزبري	(انكليزي)	الاستاذ هيكل	(الماني)
الستر تشمبرلين	(انكليزي)	الستر توماس هاردي	(انكليزي)
الستر روزفلت	(اميري)	ارئيس دياز	(مكسيكي)
لورد روبرتس	(انكليزي)	الستر سرجنت	(انكليزي)
السيور ماركوني	(اطالي)	لورد ريلي	(انكليزي)
ردورد كيلغ	(انكليزي)	الامبراطور النسا	(شوي)

وكتب السر فرديك هلتر من اعضاء مجلس النواب الاسماء التالية

جوزف تشمبرلين	(انكليزي)	الستر روزفلت	(اميري)
لورد كشنر	(انكليزي)	لوبيس بوفا	(ترنقالي)
لورد روبرتس	(انكليزي)	لورد روزبري	(انكليزي)

لورد لستر (انكليزي) توماس اديسن (اميركي)
 رديرد كيلنغ (انكليزي) وليم الثاني (الماني)

وكتب المسيو بول دشتل رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي الاسماء التالية

الامبراطور ولهم (الماني) ارخ (الماني)
 اديسن (اميركي) رومتان (فرنسي)
 توغو (ياباني) ولير ريفظ (اميركي)
 روزفلت (اميركي) روزيري (انكليزي)
 كلنصو (فرنسي) بوتنا (فرنسي)

وكتب المستر هرولد بني من كبار الكتاب يقول ان العظمة عندي هي نفع الناس
 وبهذا المعنى ارى ان العشرة الذين هم اولى بالذكر من غيرهم هم

لورد لستر لورد كرومر
 ثيودود روزفلت جيمس فريزر
 لويد جورج السرجون هيوت
 السرجون كرك لورد كنرد
 الجنرال بوث السراويلفر لدج

ثم قال ان الرجال الثامنين حقيقة هم الذين اصنعوا نظام الزمي في بلاد الهند فنفخوا به
 الملايين والذين مدوا سلك الحديد فوق الجبال وجعلوا القطار ارضاً زراعية واجروا العدل
 بين الاقوام الجهلاء . ثم الجراحون والاطباء والمرضات وكل الذين حققوا آلام البشر .
 واظن ان سندو (صاحب الاسلوب المعروف في الالعب الرياضية) افاد معاصريه أكثر
 من أكثر الذين ذكرهم رئيس مجلس النواب

وكتب المستر ول كروكس من اعضاء مجلس النواب الانكليزي الاسماء التالية

السراودرد غراي اديسن
 البرنس بوتو روزفلت
 لويس بوثا مثنيكوف
 لورد لستر تشمبرلين
 لورد روبرتس كيلنغ

وكتب اشتر تشارلس غارفس من مشاهير الكتاب الائمة التالية

مشيكوف	اديصن
كتشنر	مركوفي
تشميرلين	كلنغ
روزنت	ولم الثاني
روبرنس	هاردي

وكتب السر مري جنسن الرحالة المشهور الائمة التالية

الجنرال يوث	السر روزلد روس
اندر و كارنجي	برنر شو
مركوفي	الرئيس تافت
ولم الثاني	بادن بول
اديصن	رومتان

وكتب المشير بوردت كوتس من أعضاء مجلس النواب الانكليزي الائمة التالية

تشميرلين	رديرد كلنغ
الاميرال طوشو	امبراطور اليابان
الرئيس تانت	امبراطور المانيا
بيربوت مورغان	توماس اديصن
السيور مركوفي	نسن الرحالة

وكتب السر ولیم بول من أعضاء مجلس النواب الانكليزي الائمة التالية

لورد لستر	رديرد كلنغ
الامتاد مشيكوف	توماس اديصن
جون ثورنكرفت	استون وب
جوزف تشميرلين	ولبرو بط
السيور مركوفي	تشارلس بارمنس

ثم قال ولو كانت مدام كوري مكتشفة الزاد يوم رجلاً لوضع اسمها بدل اسم تشميرلين

وكتب الاميرال قنجرلد الائمة التالية

تشميرلين	لورد كرومر
----------	------------

روزفلت	رديرد كيلنج
الاميرال طوغو	اناثول فرانس
اديصن	مركوفي
لورد ستراثكوما	لورد روبرتس

وكتب المستر كلنت شورتر محرر جريدة الكرة ان الرجل العظيم هو الذي اثر في عصره تأثيراً دائماً ومن رأيي ان تذكر من كل بلاد اسم الرجل الذي باختراعه او باستنباطه حاد اسمه في عصره ولذلك اذكر الاسماء التالية

بريطانيا	توماس هاردي ولورد لستر
اميركا	توماس اديصن
ايطاليا	مركوفي وبكيني
فرنسا	فرنسوى كوپه
النمسا	رتشرد ستروس
المانيا	هرمن سدرمن
بلجيكا	موريس مترلنك
روسيا	مشينيكوف

وكتب آخر من رجال القضاء بقول ان الاسماء التي يذكرها هي الاسماء التي يظن ان الملك جورج الخامس يذكرها لو طلب منه ذلك وهي

لورد كينشر	لورد روبرتس
لورد روزبري	الامبراطور ولهم
المستر روزفلت	المستر اديصن
امبراطور اليابان	رديرد كيلنج
المستر تشمبرلين	المستر اسكوت

الآن هو هؤلاء الكتاب وغيرهم لم يقتصروا على ذكر الاسماء بل ذكروا معها ما سنه لهم من الآراء في هذا الصدد فقال المسيو بول لروي بولير انه يصعب جداً لتحديد العظمة والحكم بان هذا الرجل او ذلك اعظم من غيره او الحكم بان هؤلاء الرجال بين الاحماع على تعظيمهم في آخر القرن العشرين . ويظهر لي ان الواحد والعشرين اسماً المذكورة في اكير قائمة ارسلتها الي لا يبق منها خمسة عشر اسماً في آخر هذا القرن مذكورة بين اسماء العظمة .

ومن الغريب اني لم أر بين هذه الاسماء من الكتاب الفرنسيين سوى اسم اتاتول فرانس ولا اخني عنك انه ليس الاسم الذي اختاره فان اعظم كتابنا هولندي بلا جدال . ثم اود ان اعلم لماذا لم يذكر في هذه القوائم سوى اسماء النصارى والسياسيين والقواد والعلماء . فان هؤلاء لا يمثلون كل اعمال الناس ولا كل ما فاز به نوع الانسان مثال ذلك ان الذين تغلبوا على الهواء رقبوا الانسان أكثر من كل السياسيين والنصارى بل ومن العلماء ايضاً هؤلاء هم الابطال الباسلون الذين استنبطوا اسلحةً للانتقال بفرق في غرابته كل ما استنبطه الذين ذكرت القائمة المشار إليها آنفاً .

وكتب المستر اندرو لانغ بعد ان اطلع على قائمة رئيس مجلس النواب الانكليزي والقائمة التي فيها ٢١ اسماً يقول اني لا اعلم اي اسم يبق مذكوراً من هذه الاسماء وارجح ان الاسماء الواحد والعشرين تسمى كلها . ثم ان وجود عشرة من الانكليزيين واحد وعشرين من اسماؤهم في العطاء ضرب من الخيال

وكتب السير تشارلس كيرون وهو من اقدم النواب في البارلت الانكليزي يقول اني أرى بعض هذه القوائم ضيق الشطاق جداً . ما من احد ينكر فضل لورد لستروان له المقام الاول بين الذين تفهموا نوع الانسان ومثله الأستاذ مشنيكوف واذا وجد مكان ثالث فاني اضع فيه اسم الدكتور ارنط مصطلح المصل المضاد للدفتيريا ومكتشف العلاج ٦٠٦ العجيب في فعله اذ الماجور رونلد روس الذي جعل استئصال الحمى الملاريا من الامور الميسرة ثم اشار الى قواد الجيش ففضل اوياما القائد العام لجيوش اليابان على غيره من القواد وفضل الاميرال طوغو الياباني على امبراطور اليابان . ولم يوافق على ذكر روزبري وتشمبرلين بين العطاء وفضل عليها المستر اسكوت وفضل كارنيجي على غيره من المليونيين لانه بدل الملايين من امواله للشفع العام ووافق على ذكر ولبور ريط واخيه بين العطاء لانهما اثبتا اسكان الطيران . وقال يجب ان يذكر ايضاً بين العطاء الرئيس تافت لانه وسع نطاق التكريم وطلب السيو بول هرفيوان يذكر اسم ساره برنارد بين العطاء واسم كلنصو وادمون رستان ومترلنك واقترح ان يسأل الناس عن اسماء العطاء من غير بلادهم لان بلادهم فتكون اجوابهم اقرب الى العدل وابعد عن الشرة الوطنية

وكتب السيو موزال من اعضاء الاكادمي ذاكراً بين العطاء اسم المصور بونا والنحات مرسيه

وكتب المترمكس بير يوم يقول متهمكاً زُر الارض بعد خمس مئة سنة واسأل الخيرة
بالتاريخ المصنفين في الاحكام فتسبح منهم اجوبة تتحق النشر اما الآن فاني ارى قائمة السر
فردرك ملتر اسلخ من غيرها على شرط ان تحذف منها اسماء الثلاثة الاجانب وتضع بدلاً منها
اسماء اصدقائي الثلاثة برون وجونس وربنسن الذين لا يُعرف من هم ولذلك يفضّلون على
اكثر الذين ذكروهم السر فردرك ملتر لانهم قد يكونون من العطاء حقيقية

وكتب السر ادورد رسل ان اسماء العشرة العطاء يجب ان يكون بينها اسم لورد مورلي
وكتب النيور لتوني الايطالي اني مستغرب من قلة ذكرا اسم لورد كرومر فان
الابطاليين وكل الناس يجب ان يستغربوا كيف ان الانكليز لا يجيبون لورد كرومر بين
عظائهم وهو الذي اعطاهم مصر

واختيماً جمع محرر المتراند الاصوات التي اعطيت لكل اسم من الاسماء ورتب تسعة
منها حسب ما نالت من الاصوات فكانت على هذا الترتيب

(١) المستر اديسن	(٤) النيورمركوني	(٧) لورد روبرتس
(٢) رديود كيلغ	(٥) لورد لستر	(٨) الامبراطور وللم
(٣) المستر روزفلت	(٦) المستر تشمبرلين	(٩) الاستاذ متشنيكوف

اما العاشر فيصح ان يكون لورد روزيري او الاميرال طوغوا او لورد كشترو واذا
ادرجت الاسماء الثلاثة صار عدد الاعاظم ١٣ ومثلوا الانكليز والاميركيين والالمان
والابطاليين والروسيين واليابانيين والظاهر ان الناس يستمعون الذين يجيبون بكتيبهم
وتكثر الجرائد من ذكر اسمائهم والا لما رأينا بين هذه الامم اسم رديود كيلغ ولا اسم
المستر روزفلت ولا اسم المستر تشمبرلين ولا اسم لورد روبرتس . ولا يجتهد في التاريخ الا
اسماء الفلاسفة مثل سقراط وافلاطون وده كارت وسنر والعلاء الذين مثل غاليليو
ونيوتن ودارون وكوخ وباستور وكبار القواد والفالحين مثل الاسكندر وقيصرو صلاح
الدين وتيورلنك وجنكيزخان ويوناييرت وكبار السياسيين مثل بمارك وغلادستون وكبار
الشعراء مثل هوميروس وثرجيلوس وشكسبير . اي الذين عملوا اعمالاً كبيرة لها وقع
عظيم في النفوس وقاثير كبير في احوال البشر . ولا شبهة انه لو سُئل كبار اهل النقد من
كل الامم ومن يجب المسؤلون الا عن اعظم الناس من غير ابتناء وطنهم لكانت اجوبتهم
اقرب الى الصواب